فلسطين والاعتراف بها حال قيامها] مقابل المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة التي عملت آنذاك في اتجاه معاكس . ومنذ ذلك الحين اصبحت الجالية اليهودية العامل الاول في تجنيد الرأي العام والمطالبة بمنح مساعدة سياسية امريكية لاسرائيل . ولكن رغم ذلك ، عندما اصطدم موقف اسرائيل في سنة ١٩٥٦ بسياسة حكومة ايزنهاور ، برزت قيود قدرة الضغط عند الجالية اليهودية . وفي الفترة القصيرة ١٩٦٧ — ١٩٧٤ التي ساد بها انسجام نسبي بين المصلحة القومية الامريكية والمصلحة الاسرائيلية ... لم تكن هناك حاجة خاصة الى ضغط يهودي اميركي » (شلومو شافير — دافار ، ١٩٧٥/٣/٢٨) . ولكن هذه الفترة انتهت مع نشوب حرب ١٩٧٣ ، « تلك الحرب التي زادت من تعلق اسرائيل بالولايات المتحدة من ناحية المساعدات العسكرية والاقتصادية بمدى لا مثيل له في الماضي ، في الوقت الذي انخفض فيه مركز اسرائيل في نظر واشنطن كعامل استراتيجي ، رغم كل التزامها الادبي باستمرار قيامها ، بينما ازداد الاهتمام الامريكي بتوثيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر ودول النفط العربية » (المصدر نفسه) .

وكما يبدو ، كان لحرب ١٩٧٣ تأثيرها على الجالية اليهودية الامريكية ايضا اذ ليس سرا « ان هذه الجالية واقعة في ازمة منذ الحرب . فقد تضعضع ايمانها الصوفي بقوة دولة اسرائيل وقدرتها على العيش بقواها الذاتية ، ولم تعد اسرائيل هواية لاوقات الفراغ تكلف القليل من المال نسبيا وتخلق الكثير من الفخر . لقد ازدادت حاجاتها الاقتصادية والسياسية حتى اصبح هناك خوف بالا يفسر التأييد لاسرائيل دائما كعمل وطني اميركي » (ناحوم برناع — دافار ، ١٩٧٥/٣/١٩). ويظهر ان هذا يفسر رد فعل اليهود في اميركا على ازدياد القوة العربية ، اذ « من المؤكد ان ايا من اليهود غير راض عن تعاظم القوة العربية . ولكن الكثيرين منهم يفضلون اخفاء رؤوسهم في الرمال او حتى المساهمة في محاولات تهدئة الادارة [في ردود فعلها على المقاطعة العربية] — بعضهم خوفا على مصالحهم المالية او على مكان عملهم ، والبعض الاخر خوفا من رد فعل معاد من قبل غير اليهود » (المصدر نفسه) .

ويظهر ، من ناحية ثانية ، ان هناك ايضا عقبات تنظيمية داخلية تمنع اليهود من استغلال نفوذهم في الولايات المتحدة على الوجه الامثل . ان حقيقة وجود اليهود بنسبة كبيرة في ولايتي نيويورك وكاليفورنيا تمنحهم قوة سياسية كبيرة ، خاصة في الانتخابات للرئاسة (ميخائيل — شيشار — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٤/١٠) . ولكن المشكلة هي ان المنظمات اليهودية الممثلة في « نادي الرؤساء » ليست الا عبارة عن احزاب صهيونية قديمة ، ليس لها اليوم علاقة [وثيقة] مع الجماهير اليهودية في الولايات المتحدة . لذلك هناك شك كبير اذا كان اعضاء « نادي الرؤساء » يمثلون الجالية اليهودية حقا (المصدر نفسه) . اضف الى ذلك ان زعماء يهود اميركا الحاليين يتميزون بالمستوى الثقافي المتدني والشخصية الضعيفة ، بحيث يمكن تعريفهم بانهم زعماء مهنيون ، جمعوا اموالا وانضموا الى المنظمات اليهودية لكي يكسبوا الشرف والاعتراف . ولكن على الرغم من ذلك فان رئيس الولايات المتحدة والوزارات الحكومية المختلفة ، تعتبرهم ممثلي الجمهور اليهودي (فيليب بن — معاريف ، ١٩٧٥/٣/٢٠) . ويبدو ايضا ان الاعلام الاسرائيلي بين الجالية اليهودية الاميركية اتبع مؤخرا نهجا خاطئا خلال السنين الاخيرة ، تمثل في التظاهر امام يهود اميركا وكأن كل شيء يسير على ما يرام ، سواء في البيت الابيض او في وزارة الخارجية ، وان لاسرائيل اصدقاءها في الكونغرس، بينما تتدفق عليها مليارات الدولارات والطائرات والدبابات ، بحيث يبدو المستقبل واضحا مشرقا . ولكن هذا الكلام لم يسبب سوى الضرر لاسرائيل ، خاصة عندما استمرت في المطالبة بمساعدات بمليارات الدولارات لدعم اقتصادها ، وذلك في الوقت الذي لا تستطيع فيه ، مثلا ، بلدية نيويورك سد بعض ديونها (المصدر نفسه) .

رغم ذلك كله يبدو ان النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة ما زال قويا ، وليس هناك ما يدعو اسرائيل الى « القلق » بشكل خاص ، « اذ رغم ما نشر حول الانزلاق في التأييد لاسرائيل ، لم تتغير نسب القوى بشكل اساسي ، لا بين الجمهور ولا في الكونغرس ، ولا في معظم الصحف الامريكية ... ويعني هذا ان اسرائيل تملك مجالا للمناورة ،